الحرف و المهن بإقليم قسنطينة في الفترة القديمة من خلال الكتابات اللاتينية

Crafts and trades in the Constantine region in Roman times according to epigraphy

جهيدة مهنتل ،

معهد الاثار ، جامعة الجزائر 2

djahida.mehentel@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/11 تاريخ القبول: 2024/04/04

ملخص:

ترتبط الحرف والمهن بالحياة اليومية لأي مجتمع خاصة في جانبها الاقتصادي. حظي اقتصاد المدن باهتمام الباحثين أكثر من خلال الاكتشافات الاثرية التي اسفرت عنها مختلق الحفريات خاصة فيما يخص ورشات مختلف الصناعات، الى جانب ما اشارت اليه الكتابات الاثرية

. تميزت مدينة كرتا(قسنطينة) و المدن التابعة لها ،او ما يسمى بالكنفيدرالية السرتية في الفترة القديمة، باكتشاف عدد كبير من النقوش مكتوبة باللغة اللاتينية ،اضفت الكثير على تاريخ المنطقة ،واعادت رسم ملامحها كمدينة و منطقة متميزة ،و هو التميز الذي ورثته عن ما كانت عليه قبل الاحتلال الروماني كعاصمة للمملكة النوميدية .

اخترنا ضمن هذا الرصيد الهائل من الكتابات، التعريف بالحرف و المهن التي كانت موجودة بها ،و تصنيفها و تحديد اصحابها و مكانتهم الاجتماعية ، حتى تكون لنا صورة عن الحركية الاقتصادية للمنطقة في الفترة الرومانية .

الكلمات المفتاحية: حرف ، مهن ، قسنطينة ،اقليم ،فترة ، قديمة ، كتابات ،لاتينية .

Summary :
Crafts and trades are linked to the daily life of any society, particularly in its economic aspect. Researchers have focused in particular on the economy of towns, through excavations that have brought to light various archaeological discoveries, including those of craft workshops, and also through inscriptions that tell us about the trades. The city of Cirta (Constantine) and its region, or the Cirtean Confederation in ancient times, stands out for the large number of inscriptions discovered, which contributed a lot to the history of the region. In fact, the city's history has been shaped by its history, its topography and its distinctive character, inherited from its status as a Numidian capital in pre-Roman times. Drawing on the region's rich epigraphic heritage, we're trying to find out more about the crafts and trades that existed there, giving their definition, their different types and the social status of the people who practiced them. This will give us a clear picture of the economic and social aspect of the whole region in Roman times
Keywords: crafts, trades, Constantine, region, period, ancient, inscriptions, Latin

المؤلف المرسل: جهيدة مهنتل ، الإيميل: djahida.mehentel@univ-alger2.dz

مقدمة:

تعتبر منطقة قسنطينة من المناطق المميزة في الفترة القديمة لخصوصية موقعها الطبوغرافي الفريد ،ومكانتها كعاصمة دوما منذ الفترة النوميدية الى غاية يومنا هذا كعاصمة للشرق الجزائري.

اذا كانت معالم المدينة القديمة اندثرت ،الا ان الكتابات اللاتينية التي اكتشفت بها بعدد كبير اضفت الكثير على تاريخ المنطقة ،واعادت رسم ملامحها كمدينة و منطقة هامة .

اخترنا ضمن هذا الرصيد الهائل من الكتابات اللاتينية ، التعريف بالحرف و المهن التي كانت موجودة بها و بإقليمها،و تصنيفها و تحديد اصحابها و مكانتهم الاجتماعية من مواطنين رومانيين عاديين و معتوقين و عبيد ، حتى تكون لنا صورة عن الحركية الاقتصادية للمنطقة في الفترة الرومانية، التي هي امتداد لنفس النشاط الاقتصادي الذي كان موجودا بها في الفترة النوميدية ، حيث تشير لوحات معبد الحفرة الى بعض الحرف و المهن التي كانت موجودة آنذاك.

اعتمدنا في تحديد هذه الحرف و المهن على المجمعات الأبيغرافية ،خاصة مجمع الكتابات الخاص بالمنطقة السرتية[1] ، الذي سنذكره بشكل مختصر (ILAlg) ، و كذا السنة الابيغرافية (A.E) للاطلاع على كل جديد يخص الكتابات اللاتينية ، وايضا الموقع الالكتروني الالماني الخاص بالكتابات اللاتينية (**www.manfredclauss**).

تشكل الكتابات الجنائزية اهم جزء ،منها ما يشير صراحة الى الحرفة او المهنة وهي قليلة جدا ،فكان اعتمادنا اكثر على الكنى(cognomina) التي كان يحملها الاشخاص، التي تشير احيانا الى مهنة المتوفي ،و هو ما استطعنا استخلاصه .

نظرة تاريخية عن مدينة قسنطينة و اقليمها في الفترة الرومانية:

جاءت الفترة الرومانية بمدينة كرتا (قسنطينة)التي كانت قبل الاحتلال الروماني عاصمة المملكة النوميدية، كاستمرارية حضارية، وليست كانقطاع،

فلم يبني المعمرون الرومان الجدد مدينة جديدة، بل استمروا في استغلال نفس الموقع العمراني النوميدي، وظهر فقط تطوّرا في البناء، وتباينا في قوانين الفئات الاجتماعية كما توضحه لنا الكتابات اللاتينية المكتشفة بالمدينة.

عرفت كرتا مع الاحتلال الروماني مصيرا سياسيا مميزا يختلف عن باقي المدن الاخرى ،حيث كانت عاصمة لإمارة ستيوس باسمه الكامل (Publius Sittius Nucerius)، التي دامت فقط عامين ،ولا نعرف شيئا تقريبا عن هذه الإمارة ،ولا ما وقع بعد سنة 44 ق.م، تاريخ وفاة ستيوس.

اخذت كرتا رتبة مستعمرة رومانية في عهد الامبراطور أغسطس، فظهر الوجود الرّوماني جليا بوجود نخبة محلية انساقت نحو التقاليد الرومانية ، فساهمت في تغلغل التأثير الرّوماني في اللّغة، والكتابة، والدّيانة، والطقوس الجنائزية،و كانت سياسة الإدماج في هذه المرحلة تقوم على مبدأ التقشف في منح الحقوق المدنية الرّومانية للسكان المحليين، وفتح الاندماج أمام الطبقة الأرستقراطية المحلية.

في كنف الكنفدرالية السرتية ، التي كانت كرتا عاصمة لها، فقد ظهرت بخصوصية مميزة ، حيث عرف بها الحكم الثلاثي، الذي يبين أنها كانت تتمتع باستقلالية ، ورثتها عن استقلالية قديمة كونها كانت عاصمة نوميدية.

بعد حل الكنفدرالية التي استمرت إلى أكثر من قرنين، عرفت المدينة كعاصمة لمقاطعة نوميديا في نهاية القرن الثالث ميلادي.

بعد توتر قصير عاودت ازدهارها و بناءها مع الإمبراطور قسطنطين الذي سميت باسمه (Constantina)،و هو الاسم الذي حافظت عليه الى غاية يومنا هذا . لتفاصيل اكثر حول تاريخ المنطقة ،يمكن الرجوع الى عملنا.[2]

الحرف و المهن بمنطقة قسنطينة من خلال الكتابات اللاتينية:

حظيت مدينة قسنطينة باكتشاف عدد كبير من النقوش اللاتينية ،خاصة منها الكتابات الجنائزية التي تمثل بشكل عام ليس بقسنطينة فقط حصة

الاسد ،لان كل الاشخاص كانوا يحرصون على تخليد اسمهم و ذكراهم باستعمال مختلف الصيغ [3] .

تؤكد هذه الكتابات وجود نشاط كبير لمختلف الحرف و المهن، اضفنا اليها مهنا اخرى لم يذكرها بفلوم(H.G.PFlaum)[4]، في قائمته عند دراسة اسماء الاشخاص بقسنطينة ، ايضا اخر مهنة تخص مربية [5].

من خلال الاحصاء الذي قمنا به ، فقد صنفنا هذه المهن الى انواع :

1.الحرف

بالنسبة للحرف ،نشير الى الدراسة التي قامت بها تواتية عمراوي[6]،حول الحرف بالجزائر في الفترة القديمة من خلال المصادر و الاثار و الكتابات اللاتينية ،لم تذكر بعضها .

فيما يخص منطقة قسنطينة ،فقد اشارت الكتابات الى وجود حرف متنوعة بها منها :

-حرفة رسام[7](pictor) ،لشخص يحمل الاسم الثلاثي (Marcus Valerianus Pictor)، يصنف كمواطن روماني ،و تشير كنيته الى حرفته .

-حرفة صانع التبليط بالآجر او تماثيل من الحجر[8](signinarius) ،يحمل صاحبها الاسم الثلاثي

(Caius Iulius signinarius)، يصنف كمواطن روماني ،و تشير كنيته الى حرفته .

-حرفة صقال او صانع اسلحة [9](Samiarius)، يحمل الشخص هنا اسما واحدا، هو نفس الاسم الذي يدل على حرفته[10]. فقد يكون من العبيد .

-حرفة خباز[11](pistor) تشير الكتابات الى خبازين بقصر محجيبة ،يحملان الاسم الثلاثي

(Lucius Iulius Pistor,) و(QuintusTongius Pistor)، و هما مواطنين رومانيين ،و تشير كنيتهما الى حرفتهما ،ايضا ببني زياد (Castellum Elefantum

) تشير الكتابات صراحة الى حرفة خباز بشكل اخر (pistoricus)[12] ،لمواطنين اثنين ايضا ، (Caecilius Crescens) و (Caecilius Martialis).

-حرفة صانع اقراص[13] (pastillarius) ،قد تكون حلويات صغيرة الحجم [14]، يحمل الشخص الاسم الثلاثي و لكنه غير كامل ، يصنف كمواطن روماني ،و تشير كنيته الى حرفته[15].

-حرفة صانع الملابس (vestiarius)[16] لم يذكره بفلوم و لا عمراوي ، يحمل الشخص هنا الاسم الثلاثي (Caius Iulius Felix) ، و تشير الكتابة الى مهنته صراحة(صورة رقم 1). قد تدل كلمة وستاريوس ايضا على تاجر الملابس.

-حرفة صانع ملابس المسرح [17](sartor arenarius)، نفتقد اسم الشخص هنا ،و يظهر فقط لقبه و كنيته (Valerius Dativus) ،و يصنف كمواطن روماني ، لم تذكر عمراوي هذه الحرفة عند احصاءها الحرف بالجزائر من خلال الكتابات [18].

تشير النقيشة هنا بشكل واضح الى حرفته كخياط متخصص في صناعة ملابس الممثلين في المسرح ،و تكتسي الكتابة اهمية كونها تشير الى وجود جمعيات الحرفيين ،فالشخص هنا هو رئيس صانعي ملابس المسرح، فقد كانت الجمعيات تلعب دورا هاما في نظام العمل و المحافظة على مصالح الحرفيين .

2.المهن الادارية:

كانت منطقة قسنطينة مركزا اداريا هاما في المقاطعات الافريقية ، حيث تخبرنا الكتابات عن وجود عدد من المعتوقين و العبيد التابعين للإمبراطور كانوا يقومون بمختلف الوظائف الإدارية منها:

-موظفي المحاسبة (tabularii) و مساعديهم (adiutores tabularii)، منهم من كانوا في مكاتب المحاسبة العادية مثل المعتوق الملكي[19](Marcus Antonius Ianuarius,)، و معتوق ملكي اخر [20] يحمل اسم (Alexander,) الذي يظهر اسمه مع مهنته في نقيشة اهدائية لحاكم مقاطعة نوميديا ،

(Marcus Claudius Restitutus) مؤرخة ما بين 138-161 (صورة رقم 2)[21]،ايضا محاسب اخر [22]،لا يظهر اسمه جيدا نظرا لتشوه النقيشة ، قد يكون من العبيد او المعتوقين العموميين التابعين للمدينة ،لان ابيه حسب الكتابة يحمل اسم (publicius) ،اي انه كان عبدا عموميا اعتق .

بالنسبة لمكاتب الدولة التي تحمل خصوصية ،تعطينا الكتابات فكرة عن وجود مكتب محاسبة خاص بالحسابات المتفرقة (tabularium fusae) الذي كان يعمل فيه المعتوقين الملكيين الثلاث (Fortunatus , Vindex, Diotimus,) [23]،الذين قاموا بإهداء نقيشة الى الاباطرة السفيريين ،و حاكم المقاطعة (Iulius Victor Modianus)،و تؤرخ الكتابة ما بين 198 -211 م.

لدينا ايضا نقيشة تخص مساعد محاسب و هو من فئة العبيد الملكيين[24] يحمل اسم (Aprilis,) (صورة رقم 3) .

يحمل هؤلاء المحاسبين و مساعديهم من فئة المعتوقين و العبيد اسماء رومانية ،و كانت مهمتهم تتلخص في تسجيل و التحقق من صحة كل العمليات المتعلقة بالمالية و الضرائب[25].

-مهنة مساعد كومنتاريس (Adiutor a commentaris) [26]،و يتعلق الامر هنا بعبد ملكي من اصل شرقي يحمل اسم (Syrus) (صورة رقم 4). تتمثل وظيفة الكامنتاريين خاصة في حفظ و ترتيب واظهار الوثائق الادارية المتعلقة ايضا بالمالية و الضرائب عند الحاجة .

لدينا ايضا كتابة تشير الى مساعد (Adiutor) [27] لشخص يدعى(Birenius) و لم تحدد الوظيفة التي كان مساعدا فيها.

-مهن ادارية حرة ، منها مهنة جامع او جابي الضرائب(exactor) [28] ،لشخص يحمل الاسم الثلاثي (Quintus Sittius Exactor)،يصنف كمواطن روماني و تشير كنيته الى مهنته .ايضا كتابة اخرى تشير الى جامع ضريبة محلية من فئة الجنود (Tiro) [29] ، يحمل الاسم الثلاثي (Lucius Domitius Tiro) ،

يصنف كمواطن روماني ،و تشير كنيته الى مهنته.

نشير هنا ان كلمة تيرو ترتبط عامة بمهنة تجنيد الجنود ،الا انها هنا اتت بمعنى جامع ضرائب محلية

- مهن ادارية اخرى بسيطة ، منها الرسول[30] (viator) ،لشخص يحمل اسم ثنائي (Celius Viator) و تشير كنيته الى مهنته . مهنة ساعي البريد (qursor) [31]، لشخص يحمل الاسم الثلاثي

(Caius Egrilius Qursor) تشير كنيته الى مهنته . ايضا مهنة حارس)[32]

(custosلشخص يحمل اسم ثنائي (publicius custos) ،و يدل لقبه بوبليكيوس على انه كان من العبيد العموميين قبل عتقه .

كتابة اخرى تشير الى مهنة البديل او الذي يعوض شخصا اخر (vicarius)[33]،و تخص العبيد حيث يكون العبد ملكا لعبد اخر ،و يعوضه في مهامه.

3 .**المهن المتعلقة بالزراعة:**

تحتوي المنطقة منذ القدم على اراضي خصبة صالحة للزراعة خاصة منها الحبوب ، حيث تخبرنا الكتابات عن وجود مهن زراعية بعدد كبير مقارنة بالمهن الاخرى ، اغلبها اكتشف بإقليم قسنطينة ،بخربة بني ولبان (castellum Celtianis)و بني زياد او روفاش(castellum Elefantum) و عين فووة (castellum Phuensium).

من بين هذه المهن ، الحراثون (aratores)[34] و الحصادون (messores)[35] و المزارعون[36] conductores) واخرون يشتغلون في فلاحة الارض (fundanarii) [37]

تبين هذه المهن اهمية الزراعة في تموين المنطقة ،و كذا تموين روما .

جاء ذكر هذه المهن في كتابات جنائزية يحمل اصحابها عامة الاسم الثلاثي الذي يصنفهم كمواطنين رومانيين عاديين ،هم في الاصل محليين ترومنوا ،و تبدا معظم هذه النقوش بالتكريس الى الالهة ماناس ،مما يحدد تاريخها بين القرنين الثاني و الثالث ميلادي، و هناك من الفلاحين من يذكر قبيلته الأصلية

مثل ما ورد في نقيشة تشير الى ان المتوفي من قبيلة ارنسيس (arnensis)، اي انه من الوافدين الى المنطقة من قرطاجة موطن هذه القبيلة ، لان سكان منطقة قسنطينة كانوا مسجلين في قبيلة كويرينا(quirina).

ايضا من المهن المرتبطة بالفلاحة ، نذكر مهنة حارس ممتلكات فلاحية هنا تابعة للخواص [38] (saltuarius) ،لم يذكره بفلوم في قائمته ،وهي كتابة نذرية نقشت فوق مذبح يحمل صاحبها الاسم الثلاثي، (Quintus Seius Eutyces) ، و تشير النقيشة صراحة الى مهنته.

قد تدل كنيته اوتيكيس من اصل اغريقي على انه كان سابقا من العبيد التابعين للإمبراطور، لان المعتوقين و العبيد يتميزوا بحملهم كنى اغريقية الاصل، ايضا فان الامثلة التي تخص هذه المهنة ،اصحابها من العبيد الملكيين مثل ما هو الحال بقرطاجة و قالمة [39] .

4 .المهن التجارية:

كانت منطقة قسنطينة مركزا تجاريا هاما في منطقة البحر الابيض المتوسط ،حيث تخبرنا الكتابات عن اهمية التجار في اقتصاد المنطقة ،و تعطينا فكرة عن انواع التجارة بها من بينها:

-مهنة صراف [40](argentarius) التي ذكرت في كتابة شعرية لاحد اثرياء المدينة ياسمه الكامل

(Lucius Praecilius Fortunatus) ، و قد نقشت الكتابة فوق غطاء قبره (صورة رقم 5)يحكي فيها عن حياته و يشير انه كان صرافا دون اعطاء تفاصيل عن مهنته .

دار الجدال حول معنى كلمة(argentarius) التي قد تعني صراف وصائغ ايضا ،و من اهم الابحاث حول الموضوع نذكر الدراسة التي قام بها (J.Andreau) [41]،حيث اكد ان الكلمة في نقيشة برايكليوس تعني صراف و هو راي منطقي نتفق معه و يتفق معه معظم الباحثين.

ايضا الدراسة التي قام بها (J.M.lassere) [42] ،الذي ارجع تاريخ النقيشة الى منتصف القرن الثالث ميلادي ،فكان بريكليوس اذن من صرافي النقود بمنطقة قسنطينة.

-مهنة رجل اعمال (negociator)[43] ،و هو بمثابة تاجر الجملة و رجل الاعمال في الاستيراد و التصدير

-مهنة تاجر(mercator)[44] ،حسب نقيشة اكتشفت بتيديس ،غير محددة نوع تجارته و يمكن تشبيهه بتاجر التجزئة و هو اقل شانا من رجل الاعمال .

-اصحاب دكاكين (tabernacii) [45] ،هم تجار صغار يبيعون سلعهم داخل دكاكين تكون موجودة في اماكن عامة.

-مهنة الشاري (emptor) [46] ،و هو نوع من التجار يقومون بشراء مختلف السلع لبيعها فيما بعد .

-صاحبة حانة او فندق (stabularia)[47] ، و هو المثال الوحيد لدينا في المقاطعات الافريقية .

-تاجر الماعز (caprarius) ،[48] و قد يكون معناها ايضا مربي الماعز.

-تجار القطيع (catervarii)[49] ،قد يؤدي معنى الكلمة احيانا مصارع و هي ايضا مهنة .

كتابات اخرى تشير الى تجار موسمين منهم ، بائع و بائعة الفول ([50] fabarius,fabaria) ،بائع البصل(ceparius) [51] ، و بائع السخينة pultarius) [52].

فيما يخص المهن التجارية ،فيمكن الرجوع الى مقالنا الذي يحمل عدة تفاصيل.[53]

5 .المهن المنزلية:

هي مهن يقوم بها عامة، العبيد و المعتوقين لدى العائلات الثرية ،و من بين المهن التي احصيناها من خلال الكتابات:

-مهنة مربية (nutrix)[54] ،و يتعلق الامر هنا بمربية اطفال عائلة الروبليين (rupilii) ،لأن هذه المربية تحمل لقبهم بصفتها احد المعتوقين التابعين لهم ، و كنيتها اغريقية الاصل على غرار معظم العبيد و المعتوقين، و نشير الى ان اسم المهنة جاء في حالة المضاف اليه (nutricis) (صورة رقم 6)

-مهنة المشرفة على الخمر (cellaria) [55]،تخص امرأة من فئة العبيد ،يكون عملها الاشراف على كل ما يخص الخمر من وضعه في القبو و سقايته للسيد و الضيوف و ايضا حراسته .

-مهنة طباخ (focarius)[56]، قد تعني ايضا مساعد طباخ .

المهن الفنية :

احصينا في قسنطينة ثلاث كتابات لممثلين في المسرح لم يذكرها بفلوم .

-ممثل مسرحي (scaenicus)[57]

-ممثل متجول(scaenicus viarum)[58]

-ممثل غبي (scaenicus stupidus)[59] ،و هو نوع من الممثلين يكون ذو راس اصلع و يتمثل دوره في تلقي الضرب ،و قد كان هذا الشخص المذكور في الكتابة يقوم بهذا الدور في المستعمرات الاربعة التي كانت تشكل الكنفدرالية السرتية (صورة رقم 7)

-مهن اخرى لم نستطيع تصنيفها و نشك انها تشير فعلا الى مهن و هي :

رفيق السفر (synecdemus)[60] ،و الواقفة على الضفاف (riparia) [61]، و هما مثالين فريدين في كل المقاطعات الافريقية.

الدراسة التحليلية:

ان اغلب الكتابات المدروسة هي كتابات جنائزية ،يتراوح تاريخها ما بين بداية القرن الاول و الثاني ميلاديين . فيما يخص الكتابات التي لا تحمل الصيغة الجنائزية المألوفة التي تبدا بالتكريس الى الالهة ماناس (Mânes)[62]، فيمكن

ارجاعها حسب راينا الى نهاية القرن الاول قبل الميلاد ،فقد كانت الثقافة اللاتينية موجودة بشكل بارز في عهد اخر ملوك النوميديين يوبا الاول.

كتابات اخرى تعود الى القرنين الثاني و الثالث ميلاديين تخص الكتابات الجنائزية التي تحمل الصيغة الخاصة بهذه الالهة ، و ايضا ما يعود الى منتصف القرن الثالث ميلادي ، الى جانب كتابتين شرفيتين مؤرختين بفترة حكم حاكمي المقاطعة المذكورين ،و كتابة نذرية لا تشير الى طبيعة النذر و الاله المقصود .

نقشت هذه الكتابات على معالم متنوعة ،منها المذابح بالدرجة الاولى، انصاب مستطيلة او مربعة ، منها ما ينتهي بقمة مستديرة و صندوقيات (cupula) ،و غيرها .

يصنف اصحابها من فئة العبيد و المعتوقين الملكيين و فئة العبيد و المعتوقين التابعين للخواص ،و مواطنين رومانيين عاديين ،هم في الاصل من السكان المحليين ترومنوا فقط.

اغلب الحرف و المهن امتهنها الرجال حيث احصينا فقط اربعة تخص النساء ، ترتبط اكثر بالمهن المنزلية منها ،مهنة مربية ،و المشرفة على الخمر ،و بائعة الفول و يبقى الشك حول مهنة الواقفة على الضفاف التي نعتبرها كنية فقط لا علاقة لها ربما بمهنة .

على ضوء ما اشارت اليه الكتابات، يتبين لنا ان المنطقة كانت تتميز بوجود نشاط اقتصادي كبير متنوع ، بوجود حرفيين ،منها ما كان موجودا منذ الفترة النوميدية ،كحرفة صقال او صانع اسلحة.[63] اذا كانت هذه الاخيرة غير اكيدة ،الا ان النقيشة التي اكتشفت بلامبيز [64]، تشير صراحة الى حرفة صقل المعادن كان يقوم بها شخص يذكر انه من كرتا(قسنطينة) .

تعتبر حرفة صانع الاقراص التي ترتبط بصناعة نوع من الحلوى او نوع من الخبز صغير الحجم قد يستعمل اكثر في الطقوس، المثال الوحيد بالمقاطعات الافريقية .

بالنسبة للمهن الادارية فهي على نوعين: نوع يرتبط بالإدارة المركزية الرومانية ، حيث كان بالمنطقة مكتبين احدهم مكتب محاسبة عادي (tabularium) ،والاخر خاص بالحسابات المتفرقة(tabularium fusae)،كان يوظف فيهما العبيد و المعتوقين التابعين للإمبراطور وهم فئة مميزة و ذات كفاءة و خبرة ، و لها امتيازات مالية لا نجدها عند المعتوقين و العبيد الخواص ،و هو ما يؤكده مثلا المذبح الجميل الذي اقامه العبد الملكي سيروس لنفسه (صورة رقم 4)،و نقشت عليه كتابة تخلد اسمه ، يتميز المذبح بوجود عدة زخارف ، منها اكليل على كل جانب و جهة مزخرفة بوردة في الوسط و تنتهي في كل ركن بحاجز شرفة .

الى جانب المهن الادارية التابعة لمكتب روما ، احصينا ايضا مهنا ادارية محلية خاصة بالضرائب اكثر. كما بينت لنا الكتابات الخاصة بالمهن الزراعية من حراثين و حصادين و فلاحين و حراس ملكيات فلاحية ، وجود ملاك من الخواص الى جانب الاراضي التابعة للدولة ،تبين كلها اهمية الزراعة في اقتصاد المنطقة بصفة و اقتصاد روما بصفة خاصة، فوجود مكاتب للمحاسبة و لتحصيل الضرائب بالمنطقة دليل على ذلك.

كما ان التجارة كانت حاضرة بقوة و بتنوع في المنطقة ،من صرافين الى رجال اعمال الذي يعود وجودهم بقسنطينة حسب المصادر الى الفترة النوميدية [65] ،خاصة لشراء القمح، إلى جانب تجار متخصصين في مجال معين ، كما هو الحال بالنسبة لمهنة الشاري .

يبرز كذلك وجود اصحاب الدكاكين و مختلف الباعة حركية و نشاط كبير يؤكد المكانة المميزة للمنطقة.

كما ان الاشارة الى ممثلين و فنانين بالمنطقة ، يبين ان مدينة قسنطينة كانت مميزة و إحدى الحواضر الكبرى في الفترة القديمة ،اذ تعتبر الامثلة الخاصة بالممثلين المسرحيين التي اكتشفت بها امثلة فريدة في كامل المقاطعات

الافريقية، تبرز عراقة المنطقة و انها كانت تضاهي في ازدهارها و تألقها المدن الكبرى، تعود جذورها الى الفترة النوميدية ،حينما كانت تقام الولائم في قصور الملوك النوميديين بحضور الموسيقيين و الفنانين [66].

استمرت المنطقة بنفس التميز في الفترة الرومانية، و يكفي ان نشير الى نقيشة نتاليس (Natalis) احد اشهر النبلاء بها ،الذي اهدى للمدن الاربعة للكونفدرالية السرتية العابا مسرحية مدة سبعة ايام.[67]

كما تبين لنا المهن المنزلية وجود فئة نبيلة بها كان يخدمها العبيد و المعتوقين ،و اضفت مهنة مربية الى تاريخ المدينة في اعطاء صورة اوضح عن عائلة الروبوليين(Rupilii) ،التي لم تدرج من قبل ضمن العائلات المعروفة بالمدينة ،فقد ربطناها بنقيشة لاحد نبلاء المدينة يحمل هذا اللقب و يذكر انه قام بعدة اهداءات الى مدينته كرتا .[68]

انفردت كذلك المنطقة بالإشارة الى مهنتين تخص مهنة رفيق السفر و الواقفة على الضفاف حسب ما ذكره بفلوم في قائمة الحرف و المهن الخاصة بمدينة قسنطينة [69] ، الا انه يبقى الغموض حولها. بالنسبة لرفيق السفر ،قد يكون الشخص من معتوقي عائلة لوليين المشهورة(lolii)في المنطقة لأنه يحمل لقبهم، الا ان الكلمة اغريقية الاصل ،قد يرتبط معناها اكثر بالرفقاء المسيحيين، و لا يمكننا ربطها هنا بالمسيحية لان محتواها وثني ،فربما وقع خطا في كتابة الكلمة عند اكتشاف النقيشة .

اما فيما يخص مهنة الواقفة على الضفاف ،فهل المقصود هنا ضفاف نهر امساقا (وادي الرمال). ان النقيشة على بساطتها ، يصعب فيها تحديد المهنة بالضبط خصوصا انها تخص امرأة و قد تكون فقط كنية .

خاتمة:

اعطتنا الكتابات اللاتينية الخاصة بمنطقة قسنطينة صورة جميلة و حية حول نشاطها الاقتصادي في الفترة الرومانية ،بوجود حرف و مهن متنوعة

تؤكد وجود حركية كبيرة بها ، كانت تشكل يوميات سكانها . فكان بها الصرافون و رجال الاعمال و اصحاب الدكاكين و مختلف التجار من باعة موسمين الى باعة دائمين ،الذين جعلوا منها سوقا كبيرا و هاما .

كما ان المهن الزراعية خاصة في اقليمها اكدت احتواءها على عدة ملكيات فلاحية .

كما ان الكتابات اكدت لنا ايضا وجود مكاتب تابعة للدولة ، كانت تحرص على تحصيل الضرائب وتموين المنطقة و روما، الى جانب وجود فئة ثرية كانت تستخدم العبيد و المعتوقين لخدمتها .

كما ساهم الممثلون المسرحيون بها في ترقية الثقافة و الحس الفني لدى سكانها.

لقد جاءت كل هذه الحركية للحياة اليومية لسكانها في الفترة الرومانية كامتداد طبيعي للفترة النوميدية .

ما يمكن قوله اخيرا ان هذه الكتابات هي ارثا حضاريا جميلا و قيما تركه سكانها القدماء، كشاهد على حيوية المنطقة في الفترة القديمة .

[1] Stephane Gsell, Inscriptions Latines de L'Algérie,2,1,Paris, 1957 ; Hans.Georg. PFlaum, Inscriptions Latines de L'Algérie,2,2,Alger,1976

[2]جهيدة مهنتل ، التطور الحضاري بمدينة قسنطينة(كرتا) في الفترة القديمة ، رسالة دكتوراه علوم في الاثار القديمة معهد الاثار جامعة الجزائر 2 ،2008 -2009 ، حاضرة قسنطينة : كرتا النوميدية و الرومانية ، منشورات دار الهدى، الجزائر ، 2011

[3] Djahida Mehentel et Nedjma Serradj, Formula used in funerary inscriptions in Algeria in the roman period » .revue d'histoire méditerranéenne, vol 4, n 1 , 2022,pp17-38

[4]Hans.Georg. PFlaum.,Afrique romaine : Onomastique de Cirta, Scripta Varia I, édit Harmattan, Paris,1978,p181

[5] Djahida Mehentel. Et Mustapha Filah, Une nouvelle inscription à Boumerzoug (Constantine) »,45, EPIGRAFIA E ANTICHITÀ, Fratelli Lega Editori, Faenza (Italy)2020,p503-508

[6] Touatia Amraoui,. L'Artisanat dans les cités antiques de l'Algérie (I er siècle avant notre ère VII siècle après , Oxford, Archaeopress Roman Archeology 26 (Oxford 2017)425p

[7] ILAlg,2,1,1302

[8] ILAlg,2,1,1302

[9] ILAlg,2,1,1656

[10] اسم الحرفة غير اكيد

[11] ILAlg,2,2,4268,4309

[12] ILAlg-02-03, 09702, 09702

[13] ILAlg,2,2,4112

[14] Jérôme Carcopino, la vie quotidienne à Rome, librairie Hachette, Paris, 1939, p211

[15] كنيته غير مؤكدة و لا يوجد مثال اخر لها في المقاطعات الافريقية، فقط مثال بمدينة روما (CIL, VI,9766

[16] ILAlg-02-01, 00816

[17] ILAlg 2,1, 822

[18] Touatia Amraoui, Les artisans Africains, étude sociale et organisation du travail , statut social et juridique à partir des inscriptions latines de l'Algérie, Antiquités Africaines(AntAfr), 52,2016, p73-75(59-80)

[19] ILALG-02-01, 783

[20] ILALG-02-01,665

[21] نشكر الاستاذ بوذراع سفيان من جامعة قسنطينة الذي امدنا بأغلب الصور

[22] ILALG-02-01,803

[23] ILAlg-02-01, 668

[24] ILAlg-02-01, 784

[25] Gérard Boulvert, Esclaves et affranchis impériaux sous haut –empire ,Jovene, 1970 pp115-127 ; Jérôme France, Le personnel subalterne de l'administration financière et fiscale dans les provinces des Gaules et Germanies, Cahiers du centre Gustave Glotz,11, 2000, p200(193-221)

[26] ILAlg-02-01, 792

[27] ILAlg-02-01,957

[28] ILAlg-02-01,1701

[29] ILAlg-02-01,679

[30] ILAlg-02-01,1497

[31] ILAlg-02-01, 1119

[32] ILAlg-02-01, 1606

[33] ILAlg-02-01,1394

[34] ILAlg-02-01,1519,1655,2719,2720,2721,2722,2984,3156,/ ILAlg-02-03,9808,9912,9906,9653,9683,10179,10208,10237

[35] ILAlg-02-013622,3623,2303,2304,2305,2509,2642,3202,3358/ ILAlg-0203,9452,9510,9766,9893,9635,10238,10252,10256

[36] ILAlg-02-01,1015,1063,2736,2737,3014,3207

[37] ILAlg-02-01,1704a,863

[38] ILAlg-02-01,2049

[39] CILVIII,24697,5383

[40] ILAlg-02-01,880

[41] Jean.Andreau, La vie financière dans le monde romain : les métiers de manieurs d'argent, IVème siècle av. J.-C-IIIème ap.J..C ,Ecole Française de Rome(EFR)fasc 265,Rome , 1987,p108-109

[42] Jean-Marie.Lassere,Michel.Griffe,Jean.Soubiran, Epitaphe du banquier Praecilius CILVIII,7156=ILAlg 2-01,880,in Vita Latina,146,1997,p20 (15-25)

[43] ILAlg 2-01,977

[44] ILAlg 2-01,3628

[45] ILAlg-02-01, 542,2183

[46] ILAlg-02-01,968

[47] ILAlg-02-01, 1782

[48] ILAlg-02-03,9781

[49] ILAlg-02-01, 1236,2731/ ILAlg-02-03,8836

[50] ILAlg-02-01, 1703,870

[51] ILAlg-02-01,1810

[52] ILAlg-02-01,1532

[53] Djahida.Mehentel et Nedjma.Serradj, commercial professions in Algeria in ancient times through latin epigraphy, International Center for Human and Social Research and Studies(ICHSRS)Britain,2022,p915-940

[54] Djahida Mehentel. Et Mustapha Filah, op.cit p 503

[55] ILAlg-02-01,1327

[56] ILAlg-02-01, 1545

[57] ILAlg-02-01,818

[58] ILAlg-02-01,817

[59] ILAlg-02-01,819

[60] ILAlg-02-01,1429

[61] ILAlg-02-01,930

[62] Jean-Marie.Lassere, Recherches chronologie des épitaphes païennes de l'Africa ,Antiquités Africaines(AntAfr),t 7,1973,pp7-151 ;Manuel d'épigraphie romaine,EditPicard,Paris,2007,p39-59

[63] André.Berthier etR. Charlier,Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine, Paris, 1955,p80-82

[64] CILVIII 2618=18096

[65] Salluste,1941,XXVI,9,XXI,2

[66] Titus Livus,Histoire romaine, XXX,30,5,XXIX,32,14, traduit par Eugéne Lassere,Paris,1861

[67]جهيدة مهنتل الهبات المالية evergesies في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش،مجلة الدراسات الاثرية، مجلد 13 ،عدد 2 ،2015 ص100 -101(94 -105)

[68] Djahida Mehentel et Mustapha Filah,op.cit, p507

[69]Hans.Georg Pflaum,Afrique,op.cit ,p181

بيبليوغرافيا المصادر :

-Salluste,Guerre de Jughurta, XXVI,9,XXI,2, traduit par Alfred Ermont, les Belles Lettres ,Paris,1941

-Tite Live,Histoire romaine, XXX,30,5,XXIX,32,14, traduit par Eugéne Lassere,Paris,1861

المراجع :

الكتب:

جهيدة مهنتل ،حاضرة قسنطينة : كرتا النوميدية و الرومانية ، منشورات دار الهدى، الجزائر ، 2011

-Touatia Amraoui,. L'Artisanat dans les cités antiques de l'Algérie (I er siècle avant notre ère VII siècle après , Oxford, Archaeopress Roman Archeology 26 (Oxford 2017

-Jean.Andreau, La vie financière dans le monde romain : les métiers de manieurs d'argent, IVème siècle av. J.-C-IIIème ap.J..C ,Ecole Française de Rome(EFR)fasc 265,Rome , 1987

-André.Berthier etR. Charlier,Le sanctuaire punique d'El Hofra à Constantine, Paris, 1955,p80-82

-Gérard Boulvert, Esclaves et affranchis impériaux sous haut –empire ,Jovene, 1970

-Jérôme Carcopino, la vie quotidienne à Rome, librairie Hachette, Paris, 1939

-Stéphane Gsell, Inscriptions Latines de L'Algérie,2, 1,Paris, 1957

-Jean-Marie.Lassere, Manuel d'épigraphie romaine, EditPicard, Paris,2007

-Hans.Georg PFlaum, Inscriptions Latines de L'Algérie,2,2,Alger,1976 -

- Hans.Georg. PFlaum, Afrique romaine : Onomastique de Cirta, Scripta Varia I, édit Harmattan, Paris,1978

المقالات :

- جهيدة مهنتل الهبات المالية evergesies في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش،مجلة الدراسات الاثرية، مجلد 13 ،عدد 2 ،2015 ص ص(94 -105)

- Touatia Amraoui, Les artisans Africains, étude sociale et organisation du travail, statut social et juridique à partir des inscriptions latines de l'Algérie, **Antiquités Africaines**(AntAfr), 52,2016, pp59-80

-Jérôme France, Le personnel subalterne de l'administration financière et fiscale dans les provinces des Gaules et Germanies, **Cahiers du centre Gustave Glotz**,11, 2000, pp193-221

- Jean-Marie.Lassere, Recherches chronologie des épitaphes païennes de l'Africa ,Antiquités Africaines(AntAfr),t 7,1973

-Jean-Marie.Lassere,Michel.Griffe,Jean.Soubiran, Epitaphe du banquier Praecilius CILVIII,7156=ILAlg 2-01,880,in **Vita Latina**,146,1997,pp (15-25)

-Djahida.Mehentel et Nedjma.Serradj, commercial professions in Algeria in ancient times through latin epigraphy, International Center for Human and Social Research and Studies(ICHSRS)Britain,2022, pp915-940

-Djahida Mehentel. Et Mustapha Filah, Une nouvelle inscription à Boumerzoug (Constantine) ,45, **EPIGRAFIA E ANTICHITÀ**, Fratelli Lega Editori, Faenza (Italy)2020,pp503-508

رسائل جامعية :

جهيدة مهنتل ، التطور الحضاري بمدينة قسنطينة(كرتا) في الفترة القديمة ، رسالة دكتوراه علوم في الاثار القديمة معهد الاثار جامعة الجزائر 2 ،2008 -2009

مواقع الكترونية :

http://wwwmanfredclauss.de

ملحق الصور:

صورة 1 (نقيشة صانع الملابس بمتحف سرتا)

صورة2 (نقيشة المحاسب المعتوق الكسندر بالحديقة الاثرية بمتحف سرتا)

صورة 3 (نقيشة العبد الملكي ابريليس بالحديقة الاثرية لمتحف سرتا)

صورة 4 (نقيشة العبد الملكي سيروس بالحديقة الاثرية لمتحف سرتا)

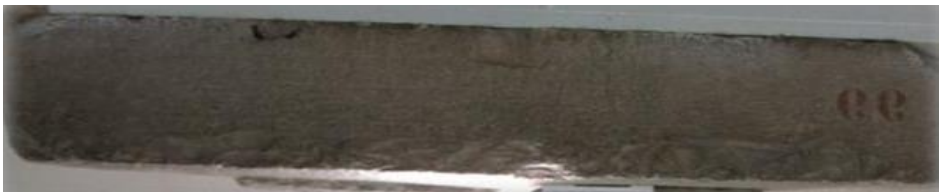

صورة 5 (قسم من نقيشة الصراف برايكليوس فوق جزء من غطاء قبره بمتحف سرتا)

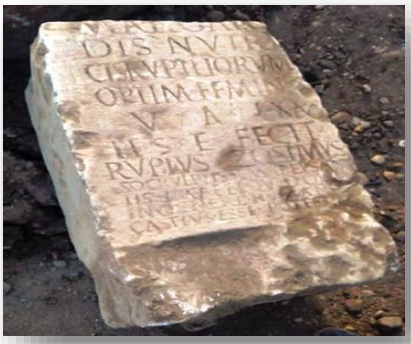

صورة 5(نقيشة المربية مارقاريس عن
Djahida Mehentel et Mustapha Filah,op cit,p304)

صورة 7 (نقيشة الممثل الغبي بمتحف سرتا)